المدن الأثرية والمعالم التاريخية القديمة ودورها في تفعيل السياحة التنموية بالجزائر (مثال: تنمية السياحة بولاية تبسة عموما وبمدينة نقرين خصوصا)

د. الصادق منصوري.
قسم الهندسة – المعمارية كلية العلوم والتكنولوجيا جامعة العربي التبسي – تبسة
ibdaasad@yahoo.fr
د. لبنى تريكي.
قسم التاريخ والآثار – كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة العربي التبسي –تبسة
masinale13@yahoo.fr

ملخص

تبسة هي مدينة تاريخية عرفت في تطورها الحضري مراحل حاسمة، تميزت بفترات عبر التاريخ. من عصور ما قبل التاريخ إلى الاحتلال الروماني والوندالي والبيزنطي والإسلامي والفرنسي، حتى الاستقلال. تقع شرق المرتفعات وشمال شرق المنطقة الصحراوية. تشتهر مدينة المئات من المعابد بثروتها من المواقع التاريخية والثقافية والدينية. لسوء الحظ، عانى هذا التراث من تغيرات الزمان والكوارث الطبيعية والحروب واهمال اهله له، هذا الموقف الإشكالي هو نتيجة للامبالاة. على الرغم من ان مدينة تبسة، إحدى مدن العالم القديم القليلة التي لا تزال على قيد الحياة اليوم، محافظة على تراثها الثقافي والمعماري.

وفي اقصى جنوب الولاية تتربع مدينة نقرين بوابة الصحراء على تراث اسلامي اصيل هندسة معمارية وجدت منذ القدم إلى يومنا هذا، أشكال وبنايات بقيت شامخة وشاهدة على عظمة المصممين والبنائين، ذوي الكفاءة العالية في رؤية المستقبل، وتطبيق قانون التنمية المستدامة، الذي يسعى العالم لتطبيقه الآن، وأصبح الشغل الشاغل للباحثين في شتى المجالات.

هذا الإرث الحضاري الذي حظيت به بلادنا والذي يتربع في كافة مناطق الوطن وخصوصا في صحرائنا الواسعة، بما فيها مدينة نقرين، لجدير أن يأخذ بعين الاعتبار، لان التجربة التي عشناها في الشمال والتي تعتمد على التقليد الأعمى في شتى الميادين حتى في ميدان البناء لا سيما الطابع المعماري والعمراني، أثبتت فشلها، وأرغمت الكثير على التخلي على المبادئ والمفاهيم والعادات والتقاليد العربية الإسلامية.

يعتبر النسيج العمراني لمدينة نيقرين القديمة هو الوجود العمراني الأقدم في البلدية نفسها، وهو سبب توسع ووجود المدينة الحالية، وبسبب خصائصها و إمكانياتها و مزاياها الطبيعية، الأثرية و الوضعية التي تؤهلها كمنطقة سياحية وتراثية بامتياز، و مع تدهور حالة المباني في السنوات الماضية اثر الفيضانات التي اجتاحت العديد من المناطق عبر التراب الوطني، مما أدى إلى ظهور تشققات وتصدعات في المباني، حتى هجر منها السكان لأنها أصبحت غير متوفرة على ظروف المعيشة الحديثة ، أدى هذا الوضع إلى تلاشي بقايا الهوية الثقافية المتمثلة في تقنيات البناء القديمة والعادات والتقاليد التي اسست عليها مدينة نقرين القديمة و التي تلاشى معها عدد الوافدين و السائحين من شتى بقاع العالم. لذا يتوجب علينا ايجاد طرقً علمية لإعادة

إحيائها من خلال أنواع مختلفة من التدخلات الحضرية. حتى تستعيد مجدها، وترجع قلعة للسائحين ومن خلالها تتحسن ظروف المعيشة للفرد والمجتمع ونحمي تراثنا الثقافي والمعماري.

الكلمات المفتاحية: مدن أثرية، معالم تاريخية، سياحة، تبسة، نقرين.

Résumé

Tébessa est une ville historique qui a connu des étapes décisives dans son développement urbain, marquées par des périodes à travers l'histoire. De la préhistoire à l'occupation romaine, vandale, byzantine, islamique et française, jusqu'à l'indépendance. Il est situé à l'est des hautes terres et au nord-est de la région désertique. La ville aux centaines de temples est célèbre pour la richesse de ses sites historiques, culturels et religieux. Malheureusement, ce patrimoine a souffert des changements du temps, des catastrophes naturelles, des guerres et de l'abandon de ses habitants. Cette situation problématique est le résultat de l'indifférence. Bien que la ville de Tébessa, l'une des rares villes du monde antique encore vivante aujourd'hui, préserve son patrimoine culturel et architectural.

A l'extrême sud de la ville de Tébessa, la ville de Négrine, porte du désert, est assise sur un authentique patrimoine islamique, une architecture qui existe depuis l'antiquité à nos jours, des formes et des édifices restés élevés et témoins de la grandeur des créateurs, et bâtisseurs, hautement qualifiés dans la vision de l'avenir, et l'application de la loi sur le développement durable, que le monde cherche à mettre en œuvre aujourd'hui, est devenue une préoccupation pour les chercheurs dans divers domaines.

Ce patrimoine culturel dont notre pays a joui et qui se situe dans toutes les régions du pays, notamment dans notre vaste désert, y compris la ville de Négrine, est digne d'être pris en considération, car l'expérience que nous avons vécue dans le nord, qui dépend sur l'imitation aveugle dans divers domaines, même dans le domaine de la construction, en particulier le caractère architectural et urbain, il a prouvé son échec, et a forcé beaucoup à abandonner les principes, concepts, coutumes et traditions arabo-islamiques.

Le tissu urbain de la vieille ville de Négrine est la plus ancienne présence urbaine dans la commune elle-même, ce qui est la raison de l'expansion et de la présence de la ville actuelle, et en raison de ses caractéristiques, capacités et avantages naturels, archéologiques et statutaires qui la qualifient. En tant que zone touristique et patrimoniale par excellence, et avec la détérioration de l'état des bâtiments au cours des dernières années suite aux inondations qui ont balayé de nombreuses zones sur le territoire national, ce qui a entraîné l'apparition de fissures et de fissures dans les bâtiments, jusqu'à ce que le les gens les ont fuis parce qu'ils sont devenus indisponibles aux conditions de vie modernes. C'est l'ancienne ville de Négrine, avec laquelle le nombre d'arrivées et de touristes du monde entier a disparu. Nous devons donc trouver des moyens scientifiques de lui redonner vie grâce à différents types d'interventions urbaines. Jusqu'à ce qu'il retrouve sa gloire, et rende un château aux touristes, à travers lequel les conditions de vie de l'individu et de la société s'améliorent et nous protégeons notre patrimoine culturel et architectural.

Mots clés : cités archéologiques, repères historiques, tourisme, Tébessa, Négrine.

مقدمة

تعاقب الحضارات على الجزائر جعل منها قلعة تراثية اصيلة، تبرز جوانب حضارية من التاريخ و تعكس الطابع العمراني لكل مدينة، و تطبع مفهوم الهوية والشخصية، و الصورة الذهنية او الانطباع الناتج عن الطابع وهي انعكاس لمفرداته ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالملامح العضوية والنفسية والثقافية للإنسان. ان الصفات

البصرية التي تميز مكان معين بالإضافة إلى ارتباطه بالفرد والمجتمعات ويجمع في ثناياه مفاهيم الشخصية والخصوصية والتفرد والتميز والوحدة والتجانس والتكرار.

الجزائر من بين الدول التي عرفت تعاقب العديد من الحضارات، التي تركت بها آثارا في العديد من ولايات الوطن ومن بين الحضارات التي مرت بالجزائر من فترة 2500 سنة ق. م، بوصول القرطاجيين للجزائر وتأسيس مدينة عنابة ثم تعاقبت بعدها عديد الحضارات نذكر هنا نوميديا، بلاد النومادوس، الأمازيغ البربر قديما، مقاطعة للإمبراطورية الرومانية ثم البيزنطية، والاسلامية، فهي بلد التنوع الحضاري والبشري، والمدن الرومانية والبربرية والاسلامية.

تمتاز مدن الجزائر بتراث عمراني اصيل ينتشر بمختلف المناطق, من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها فهي البلد الأكبر أفريقياً من حيث المساحة والأكثر تنوعاً طبيعياً وحضارياً ومجتمعياً، بآثاره وحضارته وتنوعه الجغرافي والبشري. حيث تلعب المدن الاثرية والمعالم التاريخية القديمة دورا هاما في تفعيل السياحة التنموية بالجزائر، ويمكن القول ان السياحة في الجزائر هي العملاق النائم الذي يستطيع أن يقود قاطرة التنمية، ويخلف قطاع المحروقات في المستقبل القريب ان شاء الله.

وتصنف منظمة السياحة العالمية الجزائر باعتبارها من أهم الوجهات السياحية عبر العالم، كما أنها ثاني أهم وجهة سياحية في العالم للآثار الرومانية بعد إيطاليا، وتزخر بالعديد من المدن الرومانية الأثرية مثل لامبايزيس، تيمقاد، جميلة، تيبازة وتيديس. حيث تلعب هذه المعالم الأثرية والمدن التاريخية دورا أساسيا في الترويج للسياحة، إذ تستقطب العديد من السياح، لاسيما عشاق التاريخ الذين لهم ثقافة الاطلاع على الحضارات القديمة.

ان هذه المواقع الأثرية والمعالم التاريخية تعد كنز وأحد الرهانات الاستراتيجية التي تلعب دور كبير في تفعيل السياحة التنموية في الجزائر بشكل عام، لأن السياحة اليوم تمثّل العمود الفقري لاقتصاديات الكثير من الدول، والسياحة الثقافية بشكل خاص تعد أحد مكونات الهوية الوطنية والشخصية الجزائرية التي يعتز ويفخر بها المواطن الجزائري.

الاشكالية والأهداف.

الهدف الأساسي لبحثنا هو معرفة الأسباب الحقيقية التي تبطئ تطور السياحة في الجزائر على الرغم من أصولها وإمكاناتها السياحية الهائلة. لهذا، من المهم تقديم بعض الإجابات على المشكلة التالية:

"لماذا الصناعة السياحية، التي يمكن أن تولد الكثير من المزايا والتي يمكن أن تكون أيضًا اقتصادًا واكتفاء ذاتيا وتعزز مداخيل النفط والغاز، لم تمنح في بلدنا التطور المتوقع فيما يتعلق بإمكانياتها السياحية الهائلة؟."

في الواقع، أصبحت صناعة السياحة الآن قوة دافعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. إنه قطاع اقتصادي أساسي في العديد من البلدان. لها تأثيرات معينة على تطوير قطاعات أخرى من النشاط مثل: التجارة والطاقة والزراعة وتكنولوجيا الاتصالات والعقارات والتوظيف...

نقدم في إجاباتنا المختصرة المناسبة على هذا السؤال. في الواقع، العمل منقسم الى قسمين:

الجزء النظري: يتكون الفصل الأول، وضع قطاع السياحة. لهذا، سنقدم بعض التعريفات والمفاهيم المرتبطة مباشرة بـ النشاط السياحي. بعد ذلك نقوم بكشف محددات الطلب والعرض السياحي تباعا. وأخيرًا، سنعمل على تطوير أهمية هذه الظاهرة وثقلها الاقتصادي. الفصل الثاني مخصص للتسويق السياحي حيث نشرح كيف يمكن للتسويق أن يساهم في تنمية السياحة.

الجزء العملي: يقدم الفصل عرضًا موجزًا للنشاط السياحي في الجزائر. أخيرًا من خلال الفصل الأخير سنحاول من خلال استبيان العثور على إجابات للأسئلة التي تطرأ ، فيما يتعلق بالأسباب التي تحول دون تطوير قطاع السياحة في الجزائر.

أولاً: الجزء النظري

ان اقتصاد دولة يعد بمثابة القلب النابض الذي يضخ الدم للشريان الرئيسي الذي يوزع الدم الى كل الشرايين الاخرى في مناطق الجسم ليغديه ويبث فيها الحياة ويزرع فيها الحيوية حتى تعم السكينة والطمأنينة الى جميع الجسم. كذلك الاقتصاد فهو عصب الحياة والشريان الرئيسي الذي يمون كل القطاعات الفاعلة في الدولة لبث الحركة وروح العمل وادارة عجلة النمو في شتى المجالات وبذلك تصمن الدولة استقرارها وتسيطر على كل المؤثرات الخارجية الفاعلة كالكوارث الطبيعية من زلازل او فيضانات او حرائق والمفتعلة من أطراف خفية لا تريد الخير للبلاد والعباد.

في الآونة الاخيرة، فترة تفشي وباء كورونا او (كوفيد 19) عرّف العالم عموما و الجزائر خصوصا حصارا اقتصاديا تغيرت فيه موازين القوى العالمية، أدت الى تغيرات جذرية، ألقت بضلالها على التطورات الحاصلة في الاقتصاد العالمي، حيت تزايد الاهتمام والبحث عن الموارد الاقتصادية والطبيعية الكفيلة بسد الحاجيات الضرورية لمتطلبات الدولة و السيطرة على التبعية الاقتصادية ومواجهة زحم التطورات العالمية،

ان سياسة الاتكال على المحروقات اثرت سلبا على القطاعات الاخرى وعلى راسها السياحة التي وصفها (Vles, V.) وصفت السياحة من قبل الكثير من الباحثين بأنها تمثل رئة المدينة التي يتنفس من خلالها السكان، لما توفره لهم من كفاية للراحة والاستجمام بعد عناء ايام او ساعات العمل، وزادت اهميتها بعد أن تضخمت المدن و أرتفع عدد سكانها. فضلا عن التركيز الصناعي وما يترتب عنه من

ازعاج، وتكاليف حركة والمرور وزيادة حدة التلوث، وكل ذلك يزيد من ثقل اعباء الافراد داخل المدن وزيادة نفورهم، ومن ثم دفعهم للبحث عن مجالات هادئة مريحة للترفيه و قضاء اوقات الفراغ.[1]

وقياسا لما ذكر سالفا، يمكن اعتبار السياحة هي الرئة التي تتنفس منها المدينة لتلبية حاجيات مواطنيها الروحية والنفسية، الى جانب مشاركتها في التنمية الاقتصادية، وعليه فان السياحة والمدينة طرفان متلازمان ذات و جهة واحدة يكمل احدهما الاخر. فالسعي الى تخطيط المدن المستقبلية دون الاخذ بعين الاعتبار قطاع السياحة بكل جوانبه خاصة العمرانية والمعمارية منها التي تأخذ بعين الاعتبار الحفاظ على البيئة والاستدامة، والهوية الثقافية من عادات وتقاليد وميول ديني. وعكس ذلك يشكل خلل في بنية المدينة وبالتالي يضر باقتصادها. لذا تتجه العديد من المدن الى التركيز على قطاع السياحة الحضرية المتجددة، التي تهدف الى تحقيق تنمية محلية تراعي خصوصيات البيئة الجغرافية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية ما يؤمن ويضمن الاستدامة الحضرية للإرساء مشاريع سياحية من شأنها توفير مناضب شعل للمجتمع المحلي وتحد من تداعيات الهجرة الداخلية او الخارجية وبالتالي يتم الاستقرار والهدف المنشود.

التنمية السياحية وأهدافها

التنمية السياحية هي أحد ركائز التنمية الاقتصادية التي تتركز على جلب السياح و توفير كل التسهيلات والخدمات اللازمة لهم. عن الصعيد العمراني والمعماري والبيئي يتمثل في الحفاظ على الطابع العمراني والطراز المعماري والهوية الشخصية والحافظة على البيئة. عن الصعيد الاجتماعي، تسهيل وتوفير سبل الراحة والاستجمام لسكان المنطقة وضواحيها. أما عن الصعيد الثقافي التعرف عن ثقافات المجتمعات الأخرى وزيادة التواصل بين الافراد والجماعات والشعب الى درجة الارتقاء الى الصعيد السياسي حيث تتطور العلاقات السياسية بين الحكومات وتنتقل الى تبادلات اقتصادية وتكتلات سياسية وعسكرية من اجل الحفاظ على هيبة الدول المتحالفة، كما هو الحال هذه السنة من الاضطرابات الاقتصادية والسياسية والعسكرية جراء الحرب الروسية والاكرانية.

تحديات التنمية السياحية

من البديهي لان لكل سبيل عواقب تحول دون الوصل الى الهدف المنشود، يمكن حصرها في العديد من الاصعدة واولها: على الصعيد السياسي الرؤية العير واضحة المعالم قد تعيق دون الوصول الى الاهداف المنشودة. ثانيها: افتقار الوعي السياحي وضعف التأهيل والتدريب لدى القوة العاملة في ميدان السياحة. ثالثها: ضعف الخطط التنموية وقلة الميزانية المالية التي تحول دون تحقيق الاهداف المرجوة، رابعها: نقص في المرافق الخدماتية من شبكات الطرق بشتى انواعها وشبكات التموين بالمياه والكهرباء والاتصالات

[1] - Vles, V. (2011) Entre redynamisation urbaine et banalisation des espaces. *Tensions et enjeux de l'urbanisme touristique*. *Mondes du Tourisme*, 3, 14- 25.
https://doi.org/10.4000/tourisme.507

وشبكات الصرف الصحي. خامسها: الاهمال وتدني مستوى النظافة في الاحياء والمدن وحتى المناطق الاثرية واهمال دور الصيانة، الترميم والمتابعة.

التنمية السياحية في العالم

في هذا الشكل نلاحظ تطور التدفقان السياحية الدولية من حيث عدد السياح من سنة 1995 الى سنة 2014.

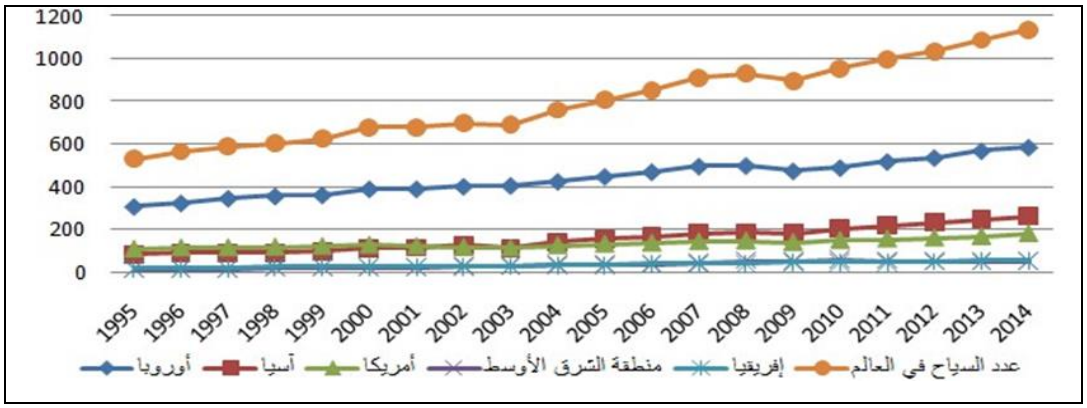

شكل (01): تطور التدفقان السياحية الدولية من حيث عدد السياح من سنة 1995 الى سنة 2014

المصدر: ابو بكر بن سالم، محمد بن ذهيبة، صلاح الدين قدري.

من الشكل نلاحظ تطور عدد السياح الدوليين تطورا كبيرا خلال الفترة الممتدة من سنة 1995 الى سنة 2014 بنسبة نمو سنوية بلغت 3.6٪ وذلك حسبما صدر عن منظمة السياحة العالمية، حيث تعدى عدد السياح الدوليين ولأول مرة في تاريخ السياحة العالمية المليار سائح سنت 2012 اي بزيادة قدرها 40 مليون سائح (+4٪) عما حقق منة تدفقات السياح سنة 2011 والمقدرة ب 995 مليون سائح.

كما سجلت دول اسيا والباسيفيك أسرع نمو قدر 7٪ من عدد الوافدين الدوليين أي بزيادة قدرها 16 ملين سائح، تليها أفريقيا بزيادة قدرها 3 ملايين سائح ليصل بذلك عدد السياح الى 50 مليون سائح للمرة الاولى في تا ريخ السياحة في افريقيا. امريكا ايضا شهدت نسبة نمو 5٪، اوروبا التي استحوذت على أكثر من نصف المجموع الكلي للسياح، شهدت زيادة 3٪ أي بحوالي 18 مليون وافد في حين تبقى منطقة الشرق الاوسط تشهد انخفاض 5٪ وذلك لعم استقرار الاوضاع السياسية والامنية بالمنطقة.

ثانيًا: السياحة في تبسة

تمتاز مدن الجزائر بتراث عمراني اصيل ينتشر بمختلف المناطق , يبرز جوانب حضارية من التاريخ ويعكس ذاتية وهوية العمران لكل مدينة ومدينة تبسة احدى المدن الجزائرية تزخر بتراث عمراي يبرز صورة اصيلة عن الحضارات القديمة وترجمة صادقة الى كل ما وصلت اليه المدينة من تقدم في مجالات مختلفة، فوجود المناطق التاريخية والاثرية يعطي خاصية لهذه المدينة بالإضافة الى نمو عناصرها الديناميكية من سكن وعمران اثرت على المناطق التاريخية وعلى توسع المدينة فقد اثر ذلك على الصورة البصرية للمدينة.

تقديم مدينة تبسة

تقع في شرق الجزائر وهي منطقة حدودية مع تونس، وهي عاصمة ولاية تبسة. وأُطلق على المدينة هذا الاسم نسبة إلى الأصل البربري الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون، والذي يُعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها تعني اللبؤة (أنثى الأسد). وللمدينة تاريخ حضاري عريق، حيث تعاقبت عليها القبائل والحضارات المتعددة، والتي تركت آثاراً ما زال معظمها قائماً حتى يومنا هذا، فهناك قوس النصر كارا كالا والسور البيزنطي والمُدرج المسرحي والكنيسة الرومانية، وغيرها الكثير من المعالم التاريخية المميزة. وللمدينة أهمية تجارية، حيث تضم مطار تبسة للنقل الجوي الذي يضفي جواً للحياة الاقتصادية فيها.

ولاية تبسة من الولايات السياحية العريقة لا سيما وهي تضم الآلاف من الآثار التاريخية التي لا تزال شاهدةً على مكانتها المرموقة، وفيما يأتي بعض أشهر المعالم السياحية في الولاية[1]:

- **قوس النصر كاراكالا:** من المعالم التاريخية العريقة في ولاية تبسة قوس النصر كاراكالا الذي يُعد تحفة معماريةً نادرةً ويعود تاريخ تشييد القوس للعصر الروماني عام 212 ميلاديًا والتي توافق الحقبة المزدهرة للحضارة الرومانية العريقة، يتخذ قوس النصر الشكل المربع وكل جهة من جهاته أُهديت لأحد أفراد الأسرة المالكة.
- **السور البيزنطي:** يعود تاريخ بناء السور للعام 535 ميلاديًا وهو من أضخم البنايات التاريخية التي تحتويها المدينة، أما القائم على بنائه فهو البطريق سولومون والهدف الرئيس من بنائه الحماية للمدينة وفرد النفوذ البيزنطي على المنطقة.
- **المدرج المسرحي:** يُعد المدرج المسرحي من البنايات الرومانية المميزة في الولاية والهدف الرئيس من بنائه هو للمصارعات الرومانية والألعاب والمسرحيات الثقافية المتنوعة، ويعود الفضل بإنشاء هذا الصرح التاريخي العريق للإمبراطور الرومان فسباسيانوس وذلك عام 75 م وقد بُني ككل المسارح الرومانية المعتادة وهو الشكل الدائري وقد بلغ قطره ما بين 50– 65 مترًا.
- **تبسة العتيقة:** تبسة العتيقة هي بانوراما مميزة من الأبنية المتداخلة ببعضها وتقع في الجنوب من السور البيزنطي بما يقارب 40 كيلو مترًا، تأسست المدينة العتيقة على الزمن الروماني بينما يجهل موقعها الكثير من الناس كما تُعرف بتبسة الخالية.
- **الكنيسة الرومانية:** الكنيسة الرومانية من المعالم التاريخية النادرة في العالم إذ احتفظت بشكلها المعماري الذي بُنيت عليه، أما عن تأسيسها فقد كانت في بدايتها حجرةً تحت الأرض كانت لتعليم الدين المسيحي في ذلك الوقت ومع انتشار المسيحية بُنيت الكنيسة فوق هذه الحجرة التي عُثر عليها عام 1944 م.

[1] ولاية تبسة"، marifa، 2019–8–28.اطّلع عليه بتاريخ 28–8–2019. بتصرّف

عرض منطقة الدراسة:

لمحة الموقع الجغرافي والاداري.

تقع بلدة نقرين جنوب ولاية تبسة. وهي بوابة الصحراء. واسمها من النقر وهو بئر الماء. تبعد عن عاصمة الولاية مدينة تبسة ب 150 كم، وعلى بعد 80 كم جنوب دائرة بئر العاتر عبر الطريق السريع RN 16الذي تعتمد عليه إدارياً، وإلى الجنوب تحدها ولاية الواد ومن الغرب واحة فركان، وإلى الغرب. من الشرق شوت ملغير، شط الغرسه (تونس).

ذات مناخ قاري صحراوي جاف، تعرف بنخيلها وإنتاجها لمحصولي القمح والشعير في منطقة المرموثية.

دراسة البيئة الطبيعية

منهجية البحث

أهداف الدراسة وطرقها: يتمثل الهدف من عملنا في تكوين خبرة عملية وبصرية لموضوع الدراسة في بلدية نقرين (قصر نقرين القيمة).

سنقوم بدراسة وتحليل شامل للمنطقة و إعداد تقرير بالاستنتاجات والتوصيات التي ستجعل من الممكن الحصول على أداة عمل وتوجيه لأصحاب القرار لاتخاذ الاجراءات بشأن استغلال الامثل للأراضي والموارد الطبيعية، لتلبية احتياجات الاهالي من الإسكان والتجهيزات العامة و التجهيزات السياحية الحاصة التي بإمكانها النهوض بالمنطقة الى قطب للتنمية السياحية المستدامة.

منهجية الدراسة

-**<u>توثيق</u>:** خلال هذه المرحلة ، استشرنا الوثائق من مصادر مختلفة:

-خرائط لولاية تبسة بدوائرها (شرق، غرب، شمال، جنوب) لتحديد منطقة الدراسة في محيطها الإقليمي.

-الخريطة نقرين موضوع الدراسة، أتاحت لنا الحصول على البيانات الأولى المتعلقة بالموقع و بالطبيعة الارضية

- مخطط شغل الاراضي لبلدية نقرين وتوزيع الأراضي وطبيعتها الجيولوجية.

-التقرير المخطط الرئيسي للتهيئة والعمران (PDAU)

- ووثائق من البلدية من مختلف المصالح المسؤولة -أصحاب الاختصاص من مهندسين وجمعيات للحفاظ عن التراث

-**<u>العمل الميداني</u>**

خلال العديد من المناسبات قمنا بزيارة الموقع المخصص من أجل:

-التحقق من البيانات المقدمة من المرحلة السابقة ؛ -تحديث هذه البيانات وتصحيحها إذا لزم الأمر ؛

-تحديد الموقع في بيئته الطبيعية (قيود بيئية) ؛ -التقاط صور فوتوغرافية.

–اسئلة مع المقيمين والقائمين على الحفاظ على المدية القدمة التي يتوافد عليها السواح من حين الى اخر.

المؤهلات السياحية الموجودة في منطقة نقرين والمناطق المجاورة لها

نقرين حقل فارغ للاكتشافات

اكتشفت جمعية لحماية الموروث الثقافي بالتنسيق مع شباب مدينة بلدية نقرين التابعة المقاطعة الإدارية بئر العاتر، ولاية تبسة، لوحة فسيفساء، نادرة، تعود إلى العهد الروماني، بالقرب من قصر نقرين.

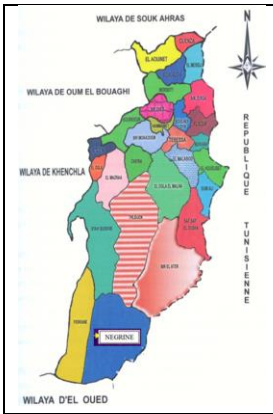

الشكل (1)

النقيشة الأثرية بنقرين: العثور على فسيفساء بمنطقة بوباديس ببلدية نقرين تحمل كتابة لاتينية جنائزية (الجبل الذي تمّ فيه العثور على النقيشة)

الشكل (2) من طرف آمنة سماتي 10 يناير، 2020

تمّ اكتشافه من طرف الجمعية البلدية لإحياء السّياحة والتراث، والمحافظة على البيئة والآثار بتاريخ 02 جانفي 2020

تعكس قصور منطقة نقرين التاريخية والأثرية في بوابة الصحراء على بعد 150 كلم جنوب تبسة فن البناء التقليدي الصحراوي وأيضا المهارة المحلية في مجال الهندسة المعمارية. فهذه البنايات القديمة (قصور نقرين) التي تشهد على تعاقب عديد الحضارات على هذه المنطقة من فترة ما قبل التاريخ مرورا بالحضارة الرومانية إلى غاية الفتح الإسلامي تتميز بتصميم هندسي عمراني فريد يذكر بماضي المنطقة.

من أعتق المدن الأثرية في الجزائر...جولة استكشافية في منطقة "نقرين"

جولة استكشافية في منطقة "نقرين"

قصور نقرين العتيقةكنوز صامدة في وجه الزمن على باب الصحراء:

الشكل (3): صور ملتقطة من طرف عمر عزوزة نشر بتاريخ سبتمبر 2021/ أيلول: 02

تعتبر منطقة نقرين، الواقعة جنوب ولاية تبسة، نافذة مفتوحة على الصحراء ومنطقة غنية بالآثار الأثرية والمواقع السياحية النادرة، وكل ركن منها يروي حقبة ماضية وحضارة حضارات قديمة. التي تتشابك وتتخللها الطين والرمل مع الطراز العمراني الإسلامي القديم بكل خصائصه، يجب على زائر لمنطقة نيقرين، بدءًا من تبسة، السفر أكثر من 150 كيلومترًا جنوبًا للوصول إلى هذه البوابة المؤدية إلى الصحراء. في البلدة القديمة تكثر الأفكار وتثور التساؤلات حول من مروا هنا. سميت بنقرين عام 1920 وتصنيفها كبلدية ما هو إلا حلقة واحدة في سلسلة تاريخها القديم، حيث تتميز بطراز حضري إسلامي، حيث شيدت المنازل من الطين والتراب والرمل، بينما تم حفر الأبنية. وفتشت. (أخبار الشعب الصقر الرئيسية)

الإمكانيات السياحة Potentielles Touristique				
potentielles Touristique (les zones Touristique)				
Nom des zones Touristique (potentielles)	Type de monument		Distance de siège de commune	Observations
	Vestige historique	aturel		
Bisseriani	*		05km	Vestige d'une civilisation romane
Elhouarinne	*		07km	Vestige d'une civilisation (henechir)
Zeroine	*		03km	Vestige d'une civilisation (henechir)
Vieux Negrine	*		01km	Vestige d'une Ville historique
Aine edjmele		*	01km	Fontaine et oasis
Les oasis		*	01km	Dattier, paysages, Fermes
Oued elbled		*	01km	Fontaine permanente

الجدول (2): من اعداد الباحثين

KSAR DE NEGRINE SITE TOURISTIQUE AVEC EXCELLENCE	
Rapports entre les groupements bâtis	
la morphologie de tissu urbain (la forme générale)	La forme générale de la ville (la muraille)

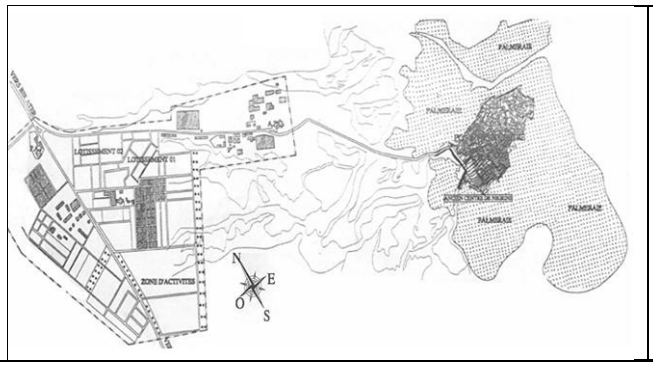

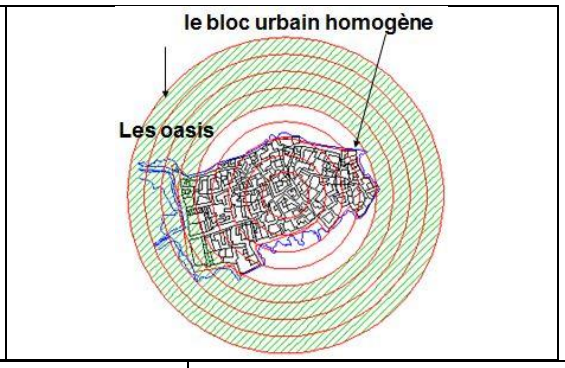

Ksar de Négrine--------- Vielle ville de Négrine)

Répartition fonctionnelle des espaces :

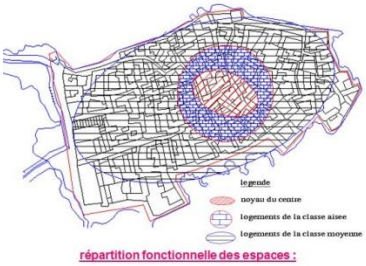

ETUDES ET ANALYSE DU SITE D'INTERVENTION

Le cadre bâti

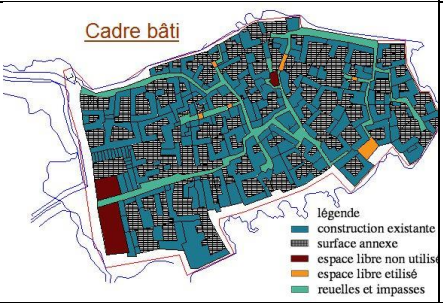

L'occupation de sol

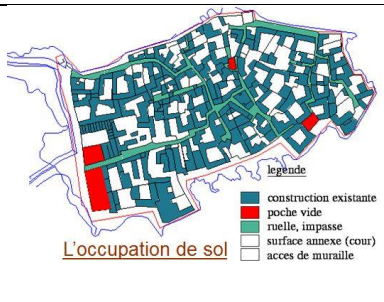

La typo morphologie des îlots

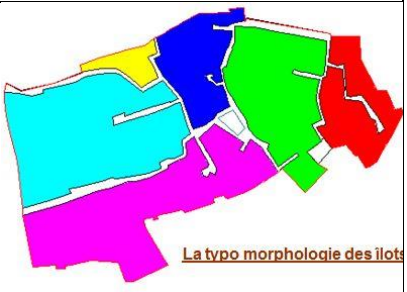

Les lieux et les passages plus utilisés

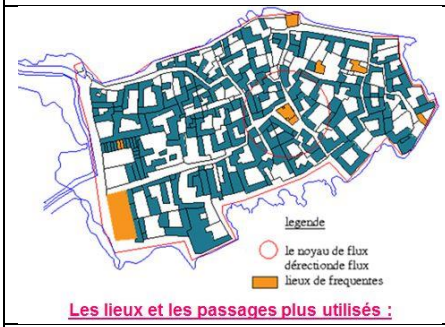

Localisation des activités

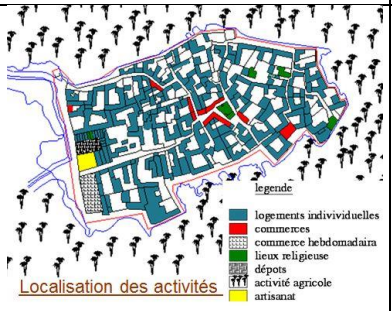

L'état de bâti

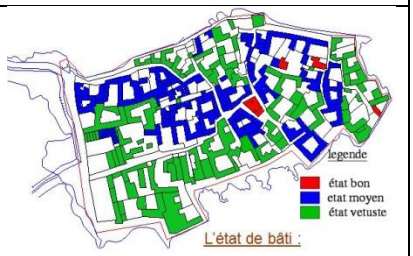

L'état bon de construction | **L'état moyen de construction** | **L'état vétuste de construction**

الشكل (4) : من اعداد الباحثين

Le système des ruelles et des impasses

Ruelle principale

Les ruelles principales

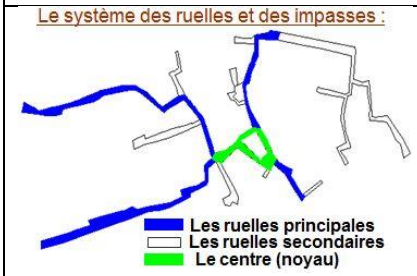

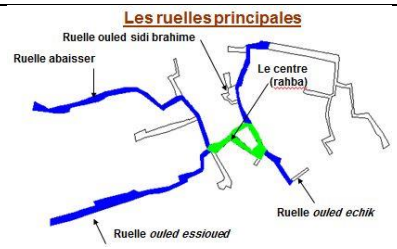

Modèles architecturaux

Plan et façade de la mosquée

Vues sur les lieux

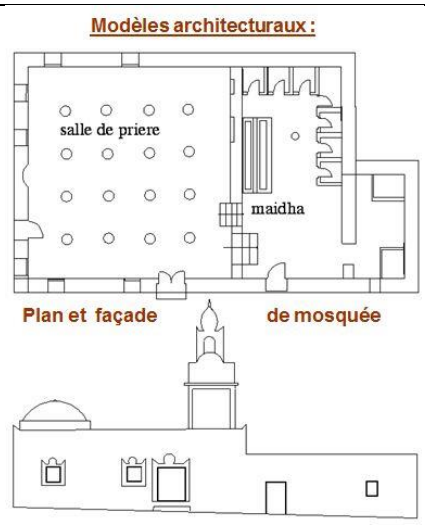

Les Zaouias

L'organisation fonctionnelle de maison

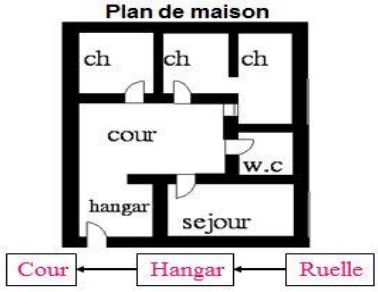

Les espaces et les logements individuels

L'organisation fonctionnelle de maison

الشكل (5) : من اعداد الباحثين

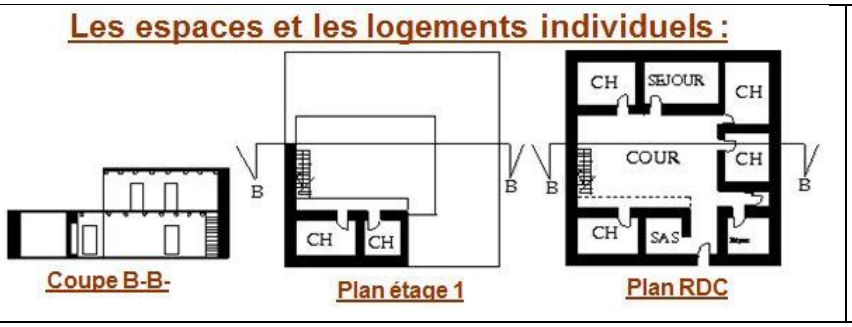

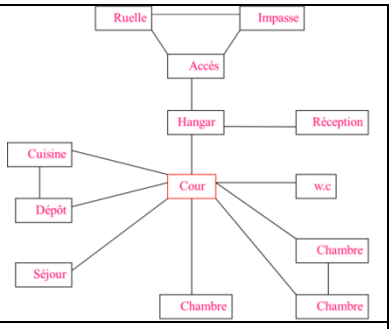

Les techniques sont simples en style arabe qui se fond sur les matériaux initiaux locaux (pierre, boue, sable et dattier)

L es murs	Les toits	Porte et fenêtre
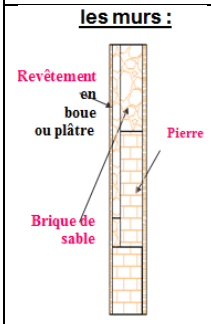	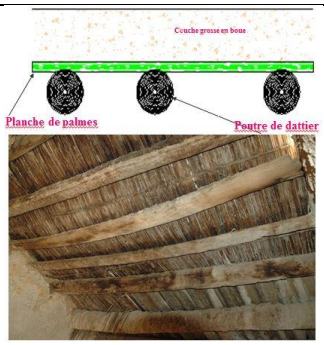	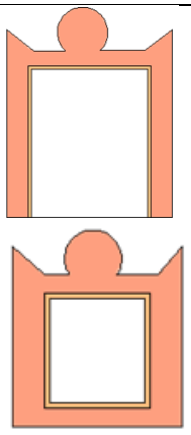

Eléments de construction | Eléments architecturales

Type et dimensionnelle des ouvertures | Portes de muraille

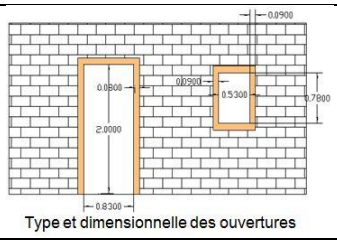

Type et dimensionnelle des ouvertures

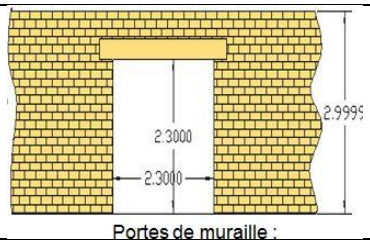

Portes de muraille :

Portes de muraille

Type des arcs

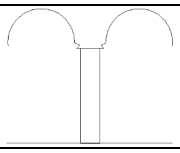

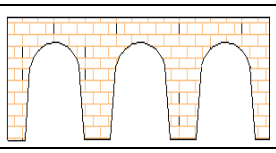

Processus générale de choix des types d'interventions

الشكل (6) : **من اعداد الباحثين**

L'ensoleillement	Zones d'interventions
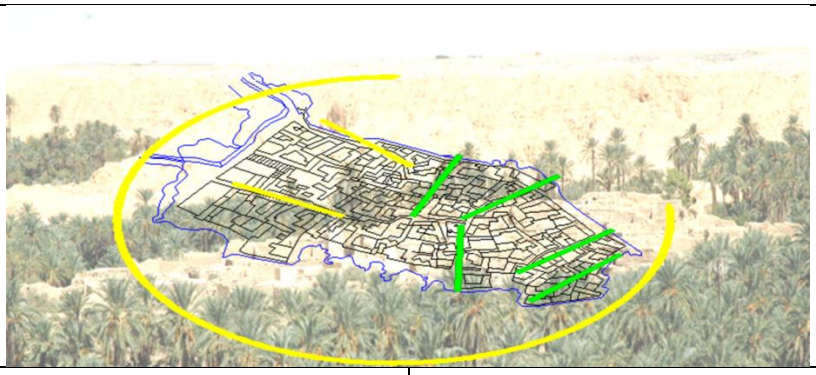	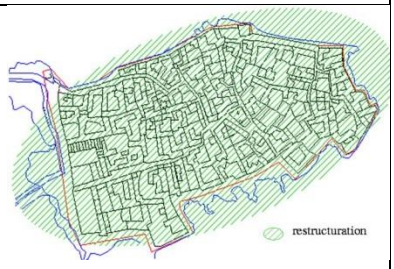
Zone de réhabilitation et restructuration	Restauration	Zone de rénovation
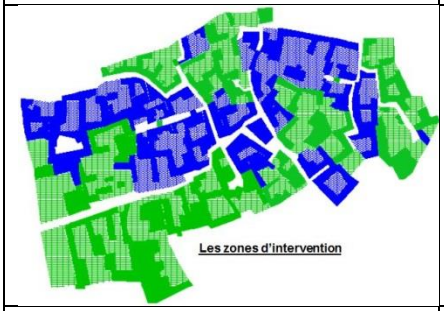	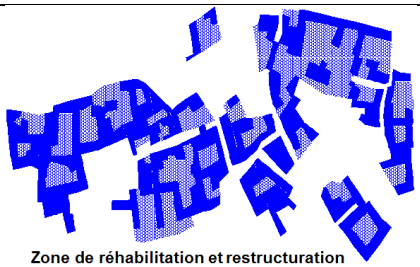	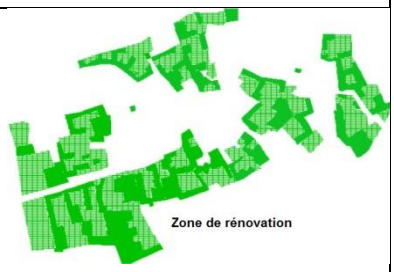
Zone type A et B	Zone type A	Zone type B
Reste de construction après démolition	Terrain de proposition architectural	

الشكل (7) : **من اعداد الباحثين**

نتائج

تعتبر منطقة الدراسة ذات أهمية بارزة لان ولاية تبسة عموما ومدينة نقرين خصوصا مدينة تشتملان على صفات متنوعة وغنية تاريخيا وثقافيا ودينيا وطبيعيا، كل هذه الصفات تجعل السياحة مصدرا حيا للتنمية المحلية والوطنية وترقي بالفرد والمجتمع إلى الاكتفاء الذاتي المنشود.

ان الحرف التقليدية تلعب دورا هاما في جلب السياح فالمجوهرات والتطريز والأزياء والنسيج والسلال والفخار و الأواني النحاسية و الرسم و النحت و المسرح و الغناء و الموسيقى و الخياطة و الطبخ من اهل متطلبات التنمية السياحية، إن جودة منتجاتنا الحرفية ومعرفة الحرفيين لدينا في النسيج، والفخار، والسلال و النحاس متواضعة مقارنة مع ما يتم في البلدان المجاورة، لكن الاختلاف يكمن في مرافقة الدولة، والتي

لا يزال غير كاف هنا في الجزائر .لسوء الحظ، هناك العديد من العقبات، لا سيما ارتفاع تكلفة المواد الخام، تدفع آلاف الحرفيين والمدربين الجزائريين إلى التخلي عن قطاع الحرف في الجزائر للتوجه إلى أنشطة أكثر ربحية.

نوصي على الخريطة الوطنية للسياحة بما يلي:

- التأكيد على الأبعاد البيئية والسياحية والثقافية.
- التركيز أيضًا على الإمكانيات المتاحة لاستعادة استراتيجية التنمية والتنمية باستخدام أدوات التخطيط الحضري (POS مخطط شغل الاراضي.
- جذب الاستثمار في إطار تنمية السياحة وفقًا للمبادئ التوجيهية للمخطط الرئيسي للتنمية والتخطيط الحضري (PDAU) للاستغلال الرشيد للأرض وإدماج القضايا الاجتماعية والثقافية في إطار التنمية المحلية المستدامة القائمة على النشاط، والقوة الدافعة لقطاعات أخرى.
- تحفيز المهندسين المعماريين الى المحافظة على النمط المعماري المحلي للمنطقة والحفاظ على الهوية الثقافية والدينية في تخطيط مشارعهم وادخال عامل البيئة للاستعمال الامثل لمواد البناء المحلية من اجل هندسة معمارية مستدامة صديقة للبيئة.
- التركيز عن العامل السياحي في تخطيط مخطط شغل الاراضي (POS) والمخطط الرئيسي للتهيئة والعمران (PDAU)
- تطوير وتكثيف عملية تسويق المؤهلات السياحية من خلال الدعاية الواسعة من خلال الفعاليات الثقافية والمهرجانات والمعارض.

استنتـــــاج

إذا اعتمدنا فقط على نتائج الاستطلاع الذي أجريناه مع عدد محدود من زوار وسكان مدينة تبسة عموما ونقرين خصوصا، لاستخلاص النتائج حول الوضع الحالي للسياحة في المدينة، ومن خلال الاستقراء على مستوى الدولة بأكملها ، فإننا نخاطر بأن ينتهي بنا المطاف بتشخيص لا يعكس الصورة الحقيقية لهذا القطاع ، وخطة عمل تخاطر بأن تكون بعيدة عن الواقع. والواقع أن النتائج التي تحققت تسلط الضوء على أوجه القصور والخيبة (عدم الرضا) من الاستقبال و لنظافة والمرافق الفندقية و الصحية.

لا تعكس النتائج المدى الكامل لنقاط الضعف التي حددها المتخصصون في هذا القطاع.

نفضل الواقع و الحقيقة للبحث عن الكفاءات، بدلاً من الاعتبارات النظرية؛ لا بد نكون عمليين من أجل استخلاص الاستنتاجات الصحيحة وتحديد نقاط الضعف الحقيقية في قطاع السياحة في الجزائر.

لهذا، قررنا ترجيح نتائج الاستطلاع بملاحظاتنا الشخصية.

المقابلات التي أجريناها مع بعض المتخصصين في السياحة، مثل وكالات السفر والمطاعم وأصحاب الفنادق، إلخ... و التوصيات الصادرة خلال الاجتماعات المختلفة المخصصة للسياحة.

- مقالات صحفية تنشر بشكل دوري في مختلف الصحف اليومية الوطنية حول هذا الموضوع.
- يتيح لنا هذا النهج طرح رأي يتشاركه العديد من المهنيين، وهو أن تطوير السياحة في الجزائر يمر بالضرورة من خلال تنفيذ الإجراءات غير الشاملة التالية:
- إعلان إرادة سياسية واضحة وجريئة لتنمية السياحة.
- حشد جميع الشركاء المعنيين (المهنيين والسلطات العامة) للترويج للوجهة.
- إطلاق حملة توعية عامة بهدف توضيح أهمية قطاع السياحة على المستوى الاقتصادي في المستقبل القريب.
- لجلب كل الجزائريين إلى التمسك بهذه الفكرة وخلق بدايات ثقافة السياحة:
- وضع سياسة مناسبة للتدريب ورفع مستوى وتحديث معارف المهنيين في القطاع لتحسين المهارات الإدارية في قطاع السياحة.
- ازدياد سعات الاستقبال والبنى الفندقية كماً ونوعاً.
- تحسين جودة الاستقبال في المطارات والموانئ والفنادق أثناء العمل.
- تنمية السياحة الداخلية.
- تبسيط إجراءات الدخول في الجزائر.
- ضبط الأسعار المطبقة على مستوى الخدمات السياحية المختلفة.
- تطوير الحرف.
- تطوير صناعة الترفيه والرياضة.
- ترتكز هذه الإجراءات وتتغذى وتتطور بسرعة مع الأصول الشهيرة لبلدنا ، وهي:
- الجزائر هي أكبر دولة في القارة الأفريقية بمساحة تزيد عن مليوني كيلومتر مربع.
- موقع جغرافي مثالي بالقرب من أوروبا.
- مناخ استثنائي.
- خط ساحلي بطول 1600 كم من السواحل المشمسة على مدار السنة تقريبًا ، والذي يمكن أن يعزز تنمية السياحة الساحلية.
- ثاني أكبر صحراء جميلة في العالم ، وهي مليئة بالمواقع الطبيعية الاستثنائية واللوحات الجدارية الفريدة.
- تراث تاريخي رائع غني ومتنوع بشكل خاص.

خاتمة

يمكن اعتبار التأخير في المجال السياحي في الجزائر اليوم فرصة. في الواقع، بينما وصلت جميع البلدان حول البحر المتوسط تقريبًا إلى الحد المادي لقدرتها على الاستقبال، لا تزال الجزائر موقعًا سياحيًا لم يتم استغلاله تقريبًا، وهو بلا شك أحد الأصول الأخرى لسياسة السياحة التي تحابي البيئة. كما يمكن الاستفادة من خبرات الآخرين لتتفادي أخطر الأضرار التي تلحق بالبيئة على المستوى الجمالي وأيضًا من حيث استهلاك الموارد النادرة.

من الضروري أن السلطات الجزائرية تصريح بقانون واضح من أجل السياحة لأنها التزمت بتعزيز هذا القطاع. يمكن لهذه الرسائل السياسية القوية جذب أصحاب المصلحة إلى مختلف مجالات السياحة والمساعدة في ممارسة الضغط على مستويات مختلفة لإنجاز الأمور.

لن يتمكن أي شخص من القيام بشيء بمفرده في هذا المجال الذي يتضمن مجموعة شاملة من الأنشطة والجهات الفاعلة. في الواقع، يتطلب قطاع السياحة وجود توافقات جيدة بين مختلف الجهات الفاعلة، وعلاقات الثقة، والحوافز، والتنظيم ... لن يتم فعل أي شيء خارج هذا التعاون بين مختلف الجهات الفاعلة.

مهام الدولة في تنمية صناعة السياحة:

- تحدد الدولة على أعلى مستوى الشروط الأساسية للتنمية الديناميكية والمتجانسة. يجب صياغة جميع مهام الدولة في سياسة سياحية مناسبة.

في العرض السياحي:

- خلق المناخ الملائم للتنمية: الصورة العامة للدولة.
- إنشاء بنية تحتية اقتصادية لتنمية البلاد: يجب على الدولة إنشاء وتحسين شبكات الاتصالات الأساسية ، والمرافق الصحية ، وإمدادات مياه الشرب ، وإمدادات الكهرباء ، وطرق الوصول إلى المراكز ذات الأهمية السياحية ، إلخ. من أجل تحقيق هذه الأهداف ، يجب على جميع الهيئات التنفيذية (الأشغال العامة ، والإسكان ، والهيدروليك ، إلخ) توحيد جهودها ومواءمتها. عدم وجود واحد منهم يؤدي إلى الفشل.
- تنظيم الخدمات السياحية وتدريب المديرين الفنيين: تقاس عزيمة الدولة في تطوير صناعتها بتدخلاتها في القطاع. إن تنوع الوظائف الموجودة في القطاع يلزمه بالمطابقة الضرورية بين الموظفين ومحطة عملهم. التحيز التدريبي هو أفضل ضمان لذلك.
- تخطيط صناعة السياحة: بدون تخطيط يستحيل تطوير السياحة خارج حدود معينة. يتضمن التخطيط التقدم والمعرفة العميقة بإمكانيات السياحة.

- تصميم وتطبيق التدابير الحافزة لتنمية السياحة (بيئة أعمال جذابة): الهدف هو خلق ظروف مواتية لتهيئة مناخ من الثقة. ستتخذ هذه المبادرة شكل تدابير محددة لصالح الاستثمارات: الائتمان، والمشورة الفنية، والدراسات، وأسعار الفائدة التفضيلية، والائتمان المضمون، والتسهيلات المقدمة من حيث حيازة الأراضي، والمزايا الضريبية المختلفة، إلخ.
- التنظيم والرقابة: يجب تنفيذ إجراءات صارمة للجودة والخدمة، ويجب علينا استيعاب خيارات تطورنا ووقتنا، ويجب أن يتم تنسيق الجهود وفقًا لإطار قانوني عام، إلخ.
- تكوين الوعي السياحي لدى السكان (الثقافة السياحية): توعية جميع السكان بمساهمة السياحة على المستوى الاقتصادي.

في الطلب السياحي:

من بين المهام الرئيسية التي يتعين القيام بها في القطاع السياحي، لا بد من ذكر:

- التسهيلات: هذه سياسة تهدف إلى تنسيق تنظيم حركة الأشخاص وبضائعهم. ستؤثر هذه التسهيلات على:
- شرطة الهجرة (جوازات السفر والتأشيرات والمداخل والمخارج).

الإجراءات الجمركية؛

- أنظمة الدفع الدولية (صرف العملات).
- العلاقة بقنوات التوزيع: من المهم الحفاظ على اتصال منتظم بمنظمي السفر.
- التحكم في الأسعار: هذا هو عامل تحديد موقع المنتج لأنه يعكس درجة الجودة التي يدركها السائح. يجب أن يتلاءم مع العملاء المستهدفين والمنافسة والمنتج المعروض والموسم السياحي. وتجدر الإشارة إلى أن المسافات طويلة جدًا وأن الأسعار المطبقة من قبل شركات الطيران الكبرى وفي بعض الفنادق على مدار السنة باهظة الثمن. سيكون من الجيد مراجعة أسعار الخدمات السياحية
- النقل والإقامة، ومراجعة الأسعار المطبقة وإدخال تغييرات جذرية فيها.
- الترويج للدعاية والإعلان عن السوق السياحي: جدير بالذكر أن القطاع العام مسؤول عن ذلك. يجب على الجزائر أن تضع سياسة من خلال المعارض وعروض السياحة الدولية، وكذلك من خلال الاتصالات السمعية والبصرية والمكتوبة (الدعاية).
- استرجاع الثقة وإعادة السائحين. ولكن عليك التفكير في جعلهم مخلصين. يمكن أن تكون السياسة المكثفة التي تهدف إلى الاحتفاظ بالسياح وتشجيعهم على العودة إلى الجزائر مفيدة للغاية.

المراجع

– رزاز محمد عبد الصمد، (2011) التنمية السياحية المستدامة وآفاق تنميتها في الشريط الساحلي لولايتي الجزائر وتيبازة ، أطروحة دكتوراه، كلية علوم الجغرافيا والعمران وتخطيط المدن، 2.

- صلاح زين الدين، (2016) دراسة عن فرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر، كلية الحقوق، جامعة طنطا، المؤتمر العلمي الدولي الثالث للقانون والسياحة، 6.

-محمد إبراهيم عراقي، وفاروق عبد النبي عطاالله، تنمية السياحة المستدامة في جمهورية مصر العربية، دراسة تقويمية مطبقة على محافظة الإسكندرية ، المعهد العالي للسياحة والضيافة ، 4.

- ولاية تبسة"، marifa، 2019-8-28.اطّلع عليه بتاريخ 28-8-2019. بتصرّف

- MICHAEL, Hall Alan, Lew A, (1999), Sustainable tourism, *a geographical, perspective, addison*, 2.

- Plan Directeur d'Aménagement d'Urbanisme, PDAU, (2014), *de la commune de Négrine*

- Schéma Directeur d'Aménagement Touristique, SDAT,(2015), *de la wilaya de Tébessa*

- Vles, V. (2011). Entre redynamisation urbaine et banalisation des espaces. *Tensions et enjeux de l'urbanisme touristique. Mondes du Tourisme*, 3, 14- 25.

https://doi.org/10.4000/tourisme.507